

فهرس الجداول

ص

١٤	١	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
١٥	٢	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الجنسية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٣٤	٣	إجمالي حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٣٦	٤	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٤٤	٥	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٥٣	٦	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من اللاجئين في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٦٧	٧	المتوسط السنوي لنصيب الفرد من الدخل القومي (بالدولار الأمريكي) في الدول العربية و الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤.
٧١	٨	التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية ونسبتهم من سكان كل ولاية في تعداد ٢٠٠٠.
٧٩	٩	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن والنوع في تعداد عام ٢٠٠٠.
٨٤	١٠	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر) في تعداد عام ٢٠٠٠ حسب الحالة التعليمية.
٩٠	١١	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية (١٥ عام فأكثر) في عام ٢٠٠٠.

٩٤	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) طبقاً للحالة العملية في تعداد عام ٢٠٠٠.	١٢
٩٨	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) حسب النشاط الاقتصادي في تعداد ٢٠٠٠.	١٣
١٠٢	التوزيع النسبي لأسر المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوى في تعداد ٢٠٠٠ (بالدولار الأمريكى).	١٤
١٠٧	احتمالات الحجم المستقبلى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ٢٠٢٠.	١٥

فهرس الخرائط والأشكال

ص

١٦	١	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٤م.
١٨	٢	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ١٩٨٠.
٢١	٣	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ١٩٩٠.
٢٥	٤	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠.
٢٩	٥	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٤.
٣٥	٦	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ١٩٨٠.
٣٧	٧	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ١٩٩٠.
٣٩	٨	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ٢٠٠٠.
٤١	٩	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في عام ٢٠٠٤.
٤٥	١٠	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ١٩٨٠.
٤٧	١١	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ١٩٩٠.
٤٩	١٢	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ٢٠٠٠.

١٣	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في عام ٢٠٠٤.	٥١
١٤	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ١٩٨٠.	٥٥
١٥	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ١٩٩٠.	٥٦
١٦	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ٢٠٠٠.	٥٨
١٧	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في عام ٢٠٠٤.	٥٩
١٨	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.	٧٣
١٩	نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى جملة سكان كل ولاية داخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.	٧٥
٢٠	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن في تعداد عام ٢٠٠٠.	٨١
٢١	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) في تعداد عام ٢٠٠٠.	٨٥
٢٢	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩١
٢٣	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة العملية في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩٥
٢٤	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦) عام فأكثر) حسب النشاط الاقتصادي في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩٩
٢٥	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوى في تعداد عام ٢٠٠٠ (بالدولار الأمريكي).	١٠٣

مقدمة

تمثل الهجرة الدولية ظاهرة عالمية تتأثر بها معظم دول العالم المتقدم والنامي، وتتخذ هذه الهجرة شكلين إحداها هو هجرة العمالة الدولية من أجل العمل والعودة إلى الوطن مرة أخرى، وثانيها هو الهجرة الدولية الدائمة بغرض الحصول على حق المواطنة والإقامة الدائمة، ولقد أصبح موضوع الهجرة الدولية في مقدمة أولويات واهتمامات كثير من الحكومات والدول في العالم خاصة في السنوات القليلة الماضية ، وأصبح يدعو إلى القلق في عدد من بلدان العالم، وزادت الأمور تعقيداً عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، وأحداث فرنسا والدنمارك عام ٢٠٠٦، مما استقطب اهتماماً واسع النطاق و أدى إلى ضرورة ملحة نحو إيجاد سياسة تكاملية ومنظومة تعاونيه بين الدول بشأن الهجرة الدولية.

ولقد أفرزت التغيرات السريعة التى شهدها العالم فى السنوات الأخيرة الاهتمام بالهجرة العربية الدولية إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتأثير مباشر من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبتأثير غير مباشر تمثل فى التيارات الفكرية العديدة التى حاولت أن تقدم تفسيراً لهذه التغيرات المتلاحقة فى الأحداث مثل أفكار فرنسيس فوكوياما (نهاية التاريخ)^(١) وصموئيل هنتجتون (صدام الحضارات)^(٢)، وتمثل

(١) محلل أمريكي من أصل ياباني كان يعمل نائب مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية وأطلق فكرته في محاضرة أُلقيت بجامعة شيكاغو عام ١٩٨٩ تحت عنوان نهاية التاريخ وهو يرى أن الليبرالية الغربية بعد سقوط التحدي الفاشي والتحدي الشيوعي أمامها تحدين آخرين هما التحدي الديني (خاصة الإسلامي الذي يتبنى فكرة إقامة دولة دينية) والتحدي القومي.

(٢) مدير معهد جون أيلون للدراسات الإستراتيجية بجامعة هارفارد، وقد قدم فكرته عام ١٩٩٣ تحت عنوان صراع الحضارات على أساس ان المنبع العميق للصراعات المقبلة في العالم لن يكون ايولوجيا أو اقتصاديا بل صراعاً حضارياً خاصة بين الحضارة الغربية من جهة والحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية من جهة أخرى. ولمزيد من التفصيل انظر

ماهر الشريف، أطروحة نهاية التاريخ وصدام الحضارات (عرض نقدي)، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات، المنعقد في القاهرة ١٠-١٢ مارس ١٩٩٧، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، قسم الإعلام، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص. ١٤٨-١٥٩.

هذا الاهتمام فى عقد كثير من المؤتمرات والمناقشات التى جاء اهتمامها فى المقام الأول بهجرة العقول Brain Drain وكيفية استغلال تلك الهجرات العربية الدائمة فى إقامة الحوار وتقارب الثقافات مع الدول المتقدمة فى العالم، إلا أن أهم المشكلات التى كانت تواجه تلك المناقشات هو معرفة حجم تلك الهجرة وأشكالها وتياراتها وخصائصها، والعوامل الدافعة لها.

وبعيداً عن التوجهات الإعلامية والتى أحياناً ما تتناول موضوع الهجرة العربية الدائمة بالخلط بين مفهوم الهوية الدينية والهوية القومية مما قد يفرز مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية، وبعيداً عن التقديرات وعدم دقة وتوافر البيانات فى بعض الدول العربية والذى قد يؤدى إلى عدم رسم صورة صحيحة لظاهرة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويؤدى إلى عدم وضع السياسات المناسبة للتعامل معها وتعظيم سلبياتها والحد من إيجابياتها، تحاول هذه الدراسة بيان حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها وأشكالها وتياراتها وتوزيعها وخصائصها والعوامل التى أدت إليها، وذلك فى إطار علمى ومن خلال مصادرها الأصلية.

أهداف الدراسة:

- تهدف دراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة الأبعاد الجغرافية المختلفة للظاهرة والتى تتمثل فى الآتى:
- دراسة تطور الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤، من خلال التعرف على حجم تلك الهجرة، ورصد أشكالها، و مقارنتها بحجم الهجرة الدائمة من أقاليم العالم المختلفة خلال نفس الفترة الزمنية.
 - بيان تيارات الهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى كل مرحلة تعدادية طبقاً للحجم والشكل وعلى المستوى الإقليمى والدولى مع بيان العوامل المؤثرة فى تلك التيارات فى كل مرحلة.
 - محاولة تحديد الدوافع المؤدية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، أو دوافع أخرى.
 - رصد التوزيع الجغرافى للهجرة العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة بيان نسبتها داخل كل ولاية، وحجمها من إجمالى عدد سكان كل ولاية.

- دراسة الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- مناقشة الوضع المستقبلي للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ظل المتغيرات الإقليمية والعالمية وسياسات الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية ومدى التفاعل أو التصادم بين المهاجرين العرب الدائمين والسكان الأصليين، فضلاً عن سياسات الدول العربية تجاه الهجرة الدائمة منها.

الدراسات السابقة :

اهتمت كثير من الدراسات بالهجرة الدولية المؤقتة للعمالة خاصة بين الدول العربية بعضها البعض، أو بين الدول غير العربية خاصة الآسيوية إلى الدول العربية خاصة إلى دول الخليج والتي تمثلت قاعدة الاستقبال لتلك الهجرة الدولية المؤقتة للعمالة، إلا أن القليل من الدراسات الذى اهتم بدراسة الهجرة الدائمة من الدول العربية، وتمثلت هذه الدراسات القليلة فى الآتى:

- دراسات متعلقة بالهجرة العربية إلى بعض أقاليم العالم مثل الدراسة التى قدمها شارل برايس عام ١٩٨١^(١) عن الهجرة من البلدان العربية إلى استراليا، والتى تناولت رصد لتطور أعداد المهاجرين العرب وبخاصة المصريين إلى استراليا خلال الفترة ما بين ١٩٧٨-١٩٠١ اعتماداً على بيانات التعداد الاسترالى، وأهم العوامل المؤثرة فى هذه الهجرة خاصة بعد ارتفاعها خلال الفترة ما بين ١٩٦١-١٩٧٨ كذلك الدراسة التى قدمها كل من جرش، اسكريبانو، ولوركا عام ٢٠٠٢^(٢). عن تأثير الهجرة من الدول العربية الموجودة فى حوض البحر المتوسط على الدول الأوروبية، والتى تناولت البعد التاريخى للهجرات العربية من دول حوض البحر المتوسط إلى أوروبا وأهم العوامل المؤثرة فى تلك الهجرة، وتوزيعها على الدول

(١) شارل برايس، الهجرة من البلدان العربية إلى استراليا، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا، النشرة السكانية،

العدد ٢١، بغداد، ١٩٨١.

(2) Martin Jerch, Gonzalo Escribano & Alejandro Lorca, The Impact of Migration From the Mediterranean on European Security, Report Submitted to the "European Strategic Concept For the Mediterranean, Instituto de Estudios Estrategicos Internacionales (IEEI), Lisboa, 2002.

الأوروبية، وتوزيعها على مستوى الدولة خاصة أسبانيا، وناقشت مدى تأثير تلك الهجرات على الأمن الداخلى والاستراتيجيات الأمنية فى أوروبا، كذلك المحاضرة التى ألقاها فتحى مصيلحى عام ٢٠٠٦^(١). فى الموسم الثقافى للجمعية الجغرافية المصرية عن الهجرة العربية إلى أوروبا، والتى ركزت على ملامح الهجرة الدولية، وحركة الهجرة العربية إلى أوروبا من حيث الحجم والتوزيع، وعوامل الجذب والدفع، وخصائص المهاجرين، والاعتبارات المكانية، وسياسات الهجرة فى الدول المصدرة والدول المستقبلية، ثم ناقشت مستقبل الهجرة العربية إلى أوروبا فى إطار العولمة.

- دراسات متعلقة بالهجرة الدائمة من إحدى الدول العربية إلى بعض دول العالم المتقدم، وتمثل ذلك فى الدراسة التى قدمها المعتز بالله جبر عام ١٩٨٢^(٢). عن حركة الهجرة المصرية الدائمة إلى بعض الدول المتقدمة (أمريكا-كندا-استراليا)، والتى تناولت فيها الدراسة تطور تلك الهجرة خلال الفترة ما بين ١٩٦٢ : ١٩٨٢، ومحاولة رصد أهم العوامل التى ساعدت على تلك الهجرة المصرية الدائمة فى تلك الفترة خاصة العوامل السياسية والاقتصادية، كما أوضحت الدراسة ضعف الآثار الإيجابية المترتبة على هذه الهجرة نتيجة لانعدام التواصل بين المهاجرين فى دول المهجر، كذلك الدراسة التى قدمها محمد أحمد على عام ٢٠٠٢^(٣) عن الهجرة الدائمة للمصريين فى القسم الأول ضمن دراسته عن الهجرة الخارجية للمصريين، والتى رصدت التطور العددي والنسبى للمهاجرين المصريين الدائمين وتوزيعهم الجغرافى على دول العالم خلال الفترة ما بين ١٩٦٢ : ١٩٩٨، إلى جانب الخصائص

(١) فتحى محمد مصيلحى خطاب، الهجرة العربية لأوروبا، محاضرة ألقىته ضمن الموسم الثقافى للجمعية الجغرافية المصرية، غير منشورة، القاهرة، ابريل، ٢٠٠٦.

(٢) المعتز بالله جبر، دراسة تحليلية لحركة الهجرة المصرية الدائمة إلى دول المهجر الرئيسية (أمريكا - كندا - استراليا)، مجلة دراسات سكانية، العدد ٦٣، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، القاهرة، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٨٢.

(٣) محمد أحمد على حسنين، الهجرة الخارجية للمصريين - دراسة ديموجرافية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠٠٢.

الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين الدائمين، فضلاً عن العوامل المؤدية إلى تلك الهجرة، والآثار المترتبة عليها ومشكلات المهاجرين الدائمين من مصر.

- دراسات خاصة بالجاليات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل ذلك في الدراسة التي أصدرها مكتب التعداد الأمريكى عام ٢٠٠٠^(١). بمناسبة أن الجالية العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت واحدة ضمن ثلاثة وثلاثون جالية عرقية يزيد عددها عن مليون نسمة في تعداد ٢٠٠٠^(٢)، وهى دراسة إحصائية ركزت على التوزيع العددي للجالية العربية حسب الجنسية فى عام ٢٠٠٠ مقارنة بتعداد ١٩٩٠، ثم رصدت الدراسة التوزيع العددي لأكثر ثلاث جاليات عربية (اللبنانية - السورية - المصرية) داخل الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى الولاية.

- دراسات تتعلق بهجرة العقول البشرية أو الكفاءات العلمية من الدول العربية كأحد أهم الآثار الناتجة عن الهجرة العربية الدائمة خارج الوطن العربى وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل أهم تلك الدراسات دراسة الياس زين عام ١٩٧٢^(٣) عن هجرة الأدمغة العربية، ودراسة منظمة العمل العربية عام ١٩٨٠^(٤) عن هجرة الأدمغة العربية، ودراسة نادر فرجاني عام ١٩٨٠^(٥) عن هجرة الكفاءات والتنمية فى الوطن العربى، ودراسة آلان فيشر عام ١٩٨٥^(٦) عن هجرة الكفاءات العلمية العربية إلى

(1) Brittingham.A., and G.P. de la Cruz, The Arab Population: 2000 (Census 2000-Brief Report), U.S. Census Bureau, December, 2003.

(٢) مثلت الجالية الألمانية (٤٢.٩ مليون نسمة) والأيرلندية (٣٠.٥ مليون نسمة) والإنجليزية (٢٤.٥ مليون نسمة). أكبر ثلاث جاليات فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عدد الجالية العربية ٨٦٠٣٥٤ نسمة فى تعداد ١٩٩٠، ونحو ١١٨٩٧٣١ نسمة فى تعداد ٢٠٠٠.

(٣) الياس زين، هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

(٤) منظمة العمل العربية، هجرة الأدمغة العربية، دراسة مقدمة من مكتب العمل العربى إلى مؤتمر العمل العربى، ٦-١٦ مارس ١٩٨٠، الدورة الثامنة، بغداد، ١٩٨٠.

(٥) نادر فرجاني، هجرة الكفاءات والتنمية فى الوطن العربى، المستقبل العربى، العدد ٨٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠.

(٦) آلان فيشر، الكفاءات العلمية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى: أنطوان زحلان (مشرف)، هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥.

الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة محمد عبد العليم مرسى عام ١٩٩١^(١) عن هجرة العلماء من العالم الإسلامي، هذا إلى جانب بعض الدراسات الأخرى التي حاولت إلقاء الضوء على عوامل هجرة العقول البشرية والكفاءات العلمية بصفة عامة، وهجرة العقول المصرية بصفة خاصة كأحد الآثار السلبية الناتجة عن الهجرة الدائمة^(٢).

منهج الدراسة:

استطاعت الدراسات العديدة عن الهجرة بصفة عامة داخل الإطار الجغرافى أن ترسم -إلى حد كبير- صورة للمناهج المتبعة فى هذه الدراسة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة السابقة الذكر اتبع الباحث منهج شمولية الواقع الجغرافى بعناصره الثلاث (التوزيع- الربط- السببية) مع توظيف المادة العلمية لإيضاح ذلك من خلال الواقع الجغرافى، كذلك اعتمدت الدراسة على المنهج السلوكى الذى يركز على عمليات صناعة القرار التى تولد أنواعاً مختلفة من الأنماط المكانية مثل أنماط الحركة^(٣)، وتفسير تصرفات الناس لسلوك معين لإنتاج أنماط مكانية حركية يمكن تمثيلها على خرائط^(٤)،

(١) محمد عبد العليم مرسى، هجرة العلماء من العالم الإسلامى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩١.

(٢) لمزيد من الدراسات يمكن الرجوع إلى :

- محمد ربيع، هجرة الكفاءات العلمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٢.
- محمد عبد العليم مرسى، نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢.
- سامية حسن الساعاتى، هجرة العقول المصرية: حجمها ودينامياتها وأبعادها، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ١٥، القاهرة، ١٩٧٨.
- Saleh, S.A., The Brain Drain in Egypt, Cairo, Papers in Social Science, Second Edition, Vol., 2, Monograph 5, The American University in Cairo (A.U.C), June, 1983.
- سنية عبد الوهاب صالح، هجرة الكفاءات العلمية من مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

(٣) فتحي محمد مصيلحي خطاب، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافى، توزيع الأهرام، مطبعة الطوبجى، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤٩.

(٤) محمد محمد زهرة، بعض قضايا المنهج فى الجغرافيا، المجلة الجغرافية العربية، العدد الثانى والثلاثون، الجزء الثانى، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٠.

وذلك فى دراسة العوامل الدافعة إلى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى فى دراسة المنظور التاريخى لمراحل تطور الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الحجم والتيارات المختلفة والشكل وتطور العوامل المؤدية إلى تلك الهجرة واختلافها من فترة إلى أخرى، كذلك اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المكانى من أجل تفسير التنظيم المكانى للظاهرة الجغرافية، وزيادة فاعلية التطبيق الجغرافى على المستوى الكبير (الإقليمى الدولى)، والمستوى الدقيق (الدولى)^(١) وذلك من أجل تفسير مدى الارتباط بين تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من المتغيرات ذات الأصول الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

مصادر البيانات :

تتطلب دراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إعداد قاعدة معلومات وبيانات متنوعة لرصد حجم ومصادر هذه الهجرة وخصائصها المختلفة من مختلف الدول العربية، وقد كان من الصعب توافر هذه البيانات الإحصائية على مستوى الدول العربية لما يلى:

- أن بعض الدول العربية لا تقوم بنشر هذه البيانات سواء داخل التعداد العام للدولة أو الإحصاءات التى تصدرها بعض الهيئات الأخرى الخاصة بهذا الموضوع.
- أن الدول العربية التى تنشر هذه البيانات تتباين فيما بينها فى مجال نشر بيانات الهجرة - خاصة الهجرة الدائمة - فى مدى الدقة ومدى الشمول ومدى التنوع فى البيانات، فضلاً عن الخبرة فى إعداد البيانات أو النشرات السنوية.
- أن الدول العربية لا تقوم بإجراء التعداد فى عام واحد بل تتباين فيما بينها فى سنوات نشر البيانات.
- أن أقدم الدول العربية فى إجراء التعدادات وأكثرها خبرة فى هذا المجال -مصر- نجد أن بيانات الهجرة الدائمة بها تتباين من مصدر إلى آخر وبين العديد من الهيئات المعنية بالهجرة الخارجية.

(١) فتحى محمد مصيلحى خطاب، مرجع سبق ذكره، ١٩٩٠، ص ٤٠.

- أن معظم المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة الأمريكية لا يقومون بتسجيل أنفسهم كمهاجرين دائمين داخل القنصليات والسفارات التي يتبعونها، مما يشكل صعوبة في الحصول على بيانات يتوافر بها قدر من الثقة.

ومن أجل ذلك والذي يعكس ضعف البنية الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها لدراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الإحصائية عن المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التعدادات الثلاثة الأخيرة (١٩٨٠-١٩٩٠-٢٠٠٠) للولايات المتحدة الأمريكية U.S. Census Bureau، إلى جانب النشرات الإحصائية السنوية الصادرة عن وزارة الأمن القومي الأمريكي U.S. Department of Homeland Security (DHS) للفترة ما بين عامي ٢٠٠١: ٢٠٠٤.

مفهوم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

قبل التعرف على الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد يكون من المفيد إلقاء الضوء على مفهوم الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنماطها، والعناصر المكونة لكل نمط، وذلك لتحديد ما هو المقصود بالهجرة الدائمة؟، وما هو المقصود بالمهاجر الدائم؟ وما هي العناصر التي تندرج تحت هذا المفهوم وتشكل هذه الهجرة؟

وتتباين أشكال الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحيث يمكن أن نتلمس وجود ثلاثة أشكال رئيسية للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على النحو التالي:

(١) الهجرة المؤقتة Legal Temporary Immigration :

تتمثل في المهاجرين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة الأمريكية لفترة من الزمن ثم ما يلبثوا أن يعودوا إلى دولهم مرة أخرى، وتشير البيانات الإحصائية السنوية الأمريكية إلى أن فئات تلك الهجرة المؤقتة الوافدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في الزائرين بغرض السياحة، والدارسين وأسرهم، ورجال الأعمال، وأصحاب الأعمال المؤقتة، والبعثات الحكومية الرسمية، والداخلين تحت مظلة برامج التبادل الثقافي، وأن حجم تلك الهجرة المؤقتة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بلغ في عام ٢٠٠٤ نحو ٣٠.٧٨ مليون نسمة^(١)، وقد بلغ نصيب الهجرة العربية منها نحو ١٢٠٦٧٣ نسمة بنسبة ٠.٤% من إجمالي تلك الهجرة في عام ٢٠٠٤، وقد استحوذت الهجرات الأوروبية المؤقتة على القطاع الأكبر من حجم تلك الهجرة بنسبة ٤٠%، في مقابل نحو ٢٤.٦% للهجرات الآسيوية غير العربية، وحوالي ٢١.٦% للهجرات من أمريكا الشمالية، ونحو ٦.٩% للهجرات من أمريكا الجنوبية، بينما شكلت الهجرات المؤقتة من أستراليا وجزر المحيط الهادئ حوالي ٣%، ومن أمريكا الوسطى نحو ٢.٧%، ومن دول القارة الأفريقية غير العربية حوالي ٠.٨%، وتشكل الهجرات المؤقتة بغرض السياحة القطاع الأكبر من هذه الهجرة إذ استحوذت على نحو ٩٠% من حجم تلك الهجرة.

(١) لا يشمل هذا الإجمالي على المكسيكيين والكنديين الحاصلين على تصاريح الزيارات المؤقتة لأوقات قصيرة

لا تزيد على أسبوعين Border Crossing Cards.

United States, Department of Homeland Security (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2004, p.p. 80: 83. Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

٢) الهجرة الدائمة Legal Permanent Immigration :

تتمثل فى الأفراد الراغبين فى الحصول على حق المواطنة والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتتخذ هذه الهجرة الدائمة ثلاثة أشكال:

أ- المهاجرون الحاصلون على حق المواطنة Naturalized U.S. Citizens :

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق المواطنة بعد حصولهم على حق الإقامة الدائمة الشرعية (LPRs) Legal Permanent Residents أو ما يعرف بالكرت الأخضر Green Card Recipient مدة لا تقل عن خمس سنوات، وقد بلغ متوسط عدد المهاجرين السنوى داخل هذه الفئة نحو ٥٤٥ ألف مهاجر سنوياً خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١: ٢٠٠٤، وقد بلغ عدد المهاجرين الحاصلين على حق المواطنة في عام ٢٠٠٤ داخل الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٤.٧ مليون نسمة، وقد مثلت الهجرات العربية منهم نحو ٢.٦% بينما جاءت الهجرات الدائمة داخل هذه الفئة من أمريكا اللاتينية والجنوبية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨.٣% وشكلت الهجرات من القارة الآسيوية بدون الدول العربية نحو ٣٢.٨% في حين جاءت الهجرات الأوروبية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢١%، وشكلت الهجرات من أمريكا الشمالية نحو ٢.٧% بينما ساهمت الهجرات من القارة الأفريقية بدون الدول العربية بحوالي ٢%، وجاءت الهجرات من القارة الاسترالية وجزر المحيط الهادي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٠.٦%^(١).

ب- المهاجرون الحاصلون على حق الإقامة الدائمة (ما قبل المواطنة)

Legal Permanent Residents (Pre-Naturalized)

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق الإقامة الدائمة (LPRs) داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يحق لهؤلاء الأفراد التقدم للحصول على حق المواطنة قبل مرور خمس سنوات داخل هذه الفئة، ويتمتع هؤلاء المهاجرون بجميع المميزات التى يحصل عليها أصحاب حق المواطنة باستثناء الحقوق الانتخابية، وقد بلغ متوسط عدد المهاجرين السنوى داخل هذه الفئة خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١: ٢٠٠٤ نحو ٩٢٨ ألف مهاجر سنوياً، والقطاع الأكبر من المهاجرين داخل هذه الفئة عبارة عن أفراد يعيشون بالفعل فوق الأراضي الأمريكية وقد تم تسوية حالتهم Adjustment of Status بالتحويل من حق الإقامة المؤقتة بجميع صورها إلى

(1) Ibid, pp.144-147.

حق الإقامة الدائمة، وهؤلاء يمثلون حوالى ثلثي حجم الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، بينما يمثل الأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية New Arrivals نحو ثلث حجم تلك الهجرة.

ج- اللاجئين Refugees and Asylums :

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق اللجوء والإقامة فى الولايات المتحدة الأمريكية وفق قانون الهجرة والجنسية والمعدل عام ١٩٨٠، والمعتمد على بروتوكول الأمم المتحدة عن اللاجئين عام ١٩٦٧، حيث يحق لهؤلاء الأفراد التقدم للحصول على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحصول على حق الإقامة مدة لا تقل عن عام قبل التقدم للحصول على حق الإقامة الدائمة مدة لا تقل عن خمس سنوات ثم التقدم للحصول على حق المواطنة، ويتم التقدم للحصول على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية أما من خارج الأراضى الأمريكية عن طريق القنصليات والسفارات الموجودة فى البلاد الأخرى ويتم إرسال أوراقهم إلى وزارة الخارجية قبل منح حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية Refugees، أو عن طريق التقدم من داخل الولايات المتحدة الأمريكية وطلب تغيير شكل الإقامة من الحالة المؤقتة بجميع صورها إلى حق اللجوء والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية Asylums، ويبلغ المتوسط السنوى لعدد المهاجرين داخل هذه الفئة نحو ٨٦ ألف حالة سنوياً خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١ : ٢٠٠٤.

٣) الهجرة غير الشرعية Unauthorized or Undocumented Immigration :

وتتمثل فى المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بغرض الإقامة الدائمة أو الإقامة المؤقتة بدون أوراق قانونية تسمح لهم بذلك، عن طريق عمليات التسلل من خلال الحدود أو عن طريق انتهاء تصاريح الإقامة والاستمرار فى التواجد داخل الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير شرعية، وقد قدرت إحدى الدراسات أن عدد المهاجرين غير الشرعيين داخل الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ نحو ٣ مليون مهاجر عام ١٩٨٠، وحوالى ٤ مليون مهاجر عام ١٩٨٦، فى حين بلغ عددهم فى عام ١٩٨٩ حوالى ٢.٥ مليون مهاجر نتيجة لتسوية حالة نحو ٢.٧ مليون مهاجر غير شرعى فى تلك الفترة، على حين بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين

نحو ٣.٩ مليون مهاجر عام ١٩٩٢، ونحو ٥.٥ مليون مهاجر عام ١٩٩٥، وحوالي ٨.٥ مليون مهاجر عام ٢٠٠٠^(١)، في حين قدرت إحدى الدراسات عدد هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين في عام ٢٠٠٥ داخل الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي ١١ مليون مهاجر منهم نحو ٦ مليون مهاجر غير شرعي من المكسيك^(٢).

وبناء على ما سبق يتضح أن الهجرة العربية الدائمة تشمل جميع المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة، والمهاجرين العرب الحاصلين على حق الإقامة الدائمة أو الكارت الأخضر، إلى جانب المهاجرين العرب الحاصلين على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على أنه من الجدير بالذكر إيضاح الفارق بين مفهوم المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومفهوم الجالية العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشمل الجالية العربية الدائمة المهاجرون العرب الدائمون إلى جانب المواطنين الذين تم ميلادهم فوق الأراضي الأمريكية من أصول عربية Arab Ancestry، وقد بلغ عدد الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠ نحو ١.٢ مليون نسمة.

(1) Jeffry. S. Passel, Estimates of Undocumented Immigrants Living in the United States: 2000, The Urban Institute, Washington, DC, 2001.

(2) Jeffry. S. Passel, The Size and Characteristics of the Unauthorized Migrant Population in the United States, Pew Hispanic Center, Washington, DC, 2006.